مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center For Studies And Planning

ما الذي يحتاجه السودان الآن!

السفير اليكس روندوس

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

يتوجب على المجتمع الدولي في الوقت الراهن العمل على إيجاد حل للأزمة الإنسانية في السودان ومنع التداعيات الإقليمية لها، أما العملية السياسية فينظر بها على المدى البعيد.

أصبح جلياً الآن ما كان من الصعب حدوثه في السودان في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية وضعف الدولة بسبب الصراع الدائر فيها، وأدّى إلى نزوح الآلاف من السودانيين، وإمكانية أن تمتد تأثيرات هذه الأزمة إلى شرق إفريقيا ومنها إلى مناطق أخرى، ومخاوف من استغلال بعض الدول الأجنبية الوضعَ الحالي من أجل تعزيز مصالحها الخاصة كما حدث في نزاعات مرت بها المنطقة سابقاً. وفيما إذا استمر الصراع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في الازدياد والتدخلات الخارجية في دعم الأطراف المتنازعة فإن خطرَ حدوث فوضى مشابهة لما حدث في الصومال واردُ الحدوث. في الوقت الذي يحتاج فيه السودان إلى عملية سياسية طويلة الأمد لتحقيق السلام والاستقرار، واحتياجات إنسانية فورية يُتطلب العمل على حلها.

يُعدُّ الوضع الحالي في السودان غير مستقر مع امتداد النزاعات التي كانت تدور في أطراف السودان إلى العاصمة الخرطوم ومدن أخرى. ووفقاً لمنظمة الهجرة الدولية فقد وصل عدد النازحين داخلياً خلال الأسبوع الماضي إلى ضعف ما كان عليه من 340 ألفاً إلى 700 ألف مما أدّى إلى انقطاع الخدمات عنهم وصعوبة الوصول لهم. وتعمل جماعات المجتمع المدني والجمعيات المهنية على تقديم المساعدات إلى النازحين، ولكن عدم توقف القتال بين الأطراف المتنازعة وخرقهم لوقف إطلاق النار بشكل مستمر أدّى إلى صعوبة قيامهم بأعمالهم.

وفي ظل هذه الظروف وتفاقم الأزمة الإنسانية التي يعاني منها المدنيون، فمن الضروري أن تؤدي المحادثات التي تقودها الولايات المتحدة والسعودية إلى وقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال بين الجهتين المتصارعتين إلى تلبية الاحتياجات الضرورية للمدنيين. وعلى المدى البعيد ليس هنالك حل سريع وواضح لنهاية الصراع في السودان إلّا من خلال تشكيل حكومة مدنية إذا أريد لها النجاح، أي أن الطرفين المتصارعين ليس بمقدورهما استغلال ثروات البلاد واعتبارها غنائم. لذلك يتوجب العمل بشكل تدريجي على دمج كافة المليشيات المتواجدة حالياً في البلاد لتصبح قوة واحدة تعمل على توفير الأمن لكافة المواطنين،وذلك يتطلب من كافة الأطراف المتصارعة أن تتنازل عن ادعائها بأنها تمثل مصالح الشعب السوداني، وتضمن هذه الخطوات عودة السلام إلى السودان ومكانته

كداعم للاستقرار في منطقة تعدُّ مليئة بالاضطرابات، هذا على المدى البعيد، أما في الوقت الحالي فيتوجب على المجتمع الدولي ودول المنطقة العمل على التخفيف من ضرر الكارثة الإنسانية المستمرة بالتصاعد.

التصدي الفوري للأزمة

يُتطلب من المجتمع الدولي والسودانيين استخلاص الدروس من تجربة الحكم السابقة للدكتاتور عمر البشير والحفاظ على الانتفاضة التي أطاحت به من خلال تشكيل حكومة مدنية، هذه الدروس ترسم لنا كيفية التعامل مع الأزمة الحالية وتحديد الأولويات للأوضاع الإنسانية والعمل الدبلوماسي من أجل استقرار البلاد.وهذه الأولويات هي: تنظيم العمل الإنساني والدبلوماسي، التحديد الفوري للإمدادات الإنسانية، حماية المدنيين والبنية التحتية والحيوية من الاستهداف، وتأمين خطوط الإمداد. كذلك يتوجب على القوى المتصارعة والتي لا ترغب في السلام أن تواجه عملياً مجموعة من المبادرات السياسية والإجراءات والضغوطات التي ستمارس عليها من أجل الجلوس على طاولة المفاوضات لحل الأزمة. وعلى المجتمع الدولي دعم هذه المبادرات وإيصالها إلى كافة الأطراف المتصارعة.

أمّا المنظمات الإنسانية المدنية، التي كانت تعمل على تقديم المساعدات في الخطوط الأمامية، فعليها أن تتعاون فيما بينها لغرض معرفة ما يحتاجه السودانيون وذلك لامتلاكها القدرة الكاملة على تقديم المساعدة في حال لم يتم إعاقة عملها، وعلى الدول المحيطة بالسودان الاستعداد لتقديم كامل التسهيلات والحماية للسودانيين الفارّين من الصراع الدائر في بلدهم ودعم مراكز تواجد الإمدادات في بلدانهم. ويجب على المجتمع الدولي وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية المشاركة بطريقة متناسقة مع هذه المبادرات لضمان عملية انتظام العمل بهذه المبادرات. يُعدُّ الوضع الأمني ذا أهمية كبيرة في معالجة الوضع الإنساني بطريقة مضمونة ففي ظل انتشار الصراع في السودان هنالك حاجة إلى الاتفاق على مواقع وطرق مؤمَّنة ليتم ضمان وصول الإمدادات الإنسانية وتأمينها، واتخاذ خطوات فورية لحماية البنية التحية، وعلى سبيل المثال فإنَّ حماية محطات الكهرباء والماء سوف تضمن بقاء السكان المحاصرين في أماكنهم داخل المدن. وكذلك الأخذ بعين الاعتبار توفير الأسمدة للمزارعين في ظل اقتراب موسم الزراعة لبعض المحاصيل وحماية السدود على

نهر النيل. يعدُّ هذا أمراً حيوياً من أجل انتعاش القطاع الزراعي والحماية من صراع زراعي يمكن حدوثه والحفاظ على تدفق المياه من خلال مصر.

مشاركة دول المنطقة أمر ضروري!

نوقشت تداعيات الأوضاع الأمنية جراء الصراع الدائر في السودان بين كلٍّ من منظمة التنمية –المكونة من ثماني دول في القرن الإفريقي– والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، وتمثلت الأولوية الحالية في مشاورة وإشراك الدول المحيطة بالسودان للعمل وفق خطة عمل منسقة، إذْ تعدُّ هذه الدول الأكثر عرضةً لامتداد تأثيرات الأزمة لها. وعملت المملكة السعودية وإثيوبيا وكينيا وجنوب السودان وإريتريا على صياغة نهج مشترك لتحقيق الاستقرار في السودان مع تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا ومصر. ويتوجب على الدول الإقليمية الكبرى فتح أراضيها ومواردها أو في حالة الضرورة التدخل العسكري من أجل المحافظة على المبادرات الإنسانية وحماية البنية التحتية. وفي حال تبني مبادرة نشر قوات عسكرية ومرافقين دوليين فإن ذلك سوف يتطلب تمويلَ ودعمَ دول المجتمع الدولي الراغبة بتقديم المساعدة.

يحتاج المجتمع الدولي في الوقت الحالي إلى تنظيم شؤونه السياسية والتشغيلية بشكل أكثر فعالية من أجل مواجهة أخطار وتبعات الصراع الحالي. ويتطلب ذلك تدخل أصحاب القرار والمنظمات لتنفيذ السياسات في الجانب الإنساني والأمني والمحادثات المستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار دور القوى الإقليمية مثل الولايات المتحدة وأوروبا والخليج، ولكن من الضروري أيضاً تدخل الدول المحيطة بالسودان. ويتعين على مصر وإثيوبيا تجاوز خلافاتهما من أجل ضمان استعادة السلام في السودان وإثبات أنهما قد اختارا الوقوف إلى جانب المواطنين السودانيين وليس القوى المتصارعة. تعدُّ هذه الأزمة فرصةً للجميع في السودان وخارجه لإيجاد أسباب للتعاون – بدلاً من المنافسة – وإقامة سودان مستقر وديمقراطي.

هوية البحث

اسم الباحث: ألكسندر روندوس - الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي.

عنوان البحث: ما الذي يحتاجه السودان الآن!

تأريخ النشر: حزيران - يونيو 2023

رابط البحث:

https://www.usip.org/publications/2023/05/what-sudan-needs-right-now

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحّية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org